| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Isaiah 21:1–22:11 | سِفْر إشَعْيَاء 21: 1 22: 11 |
| #0668 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 722 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقدِّمة]**
**(مُقدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ إشَعْيَاء على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الحادي والعِشرين. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

في اللَّيلة الَّتي سَقَطت فيها بابل، كان ملك بابل يُقيمُ وليمةً ضخمةً. وكان البابليُّون يأكلونَ ويَشربونَ ويَمرحون. وقد جاءَ عَدُوُّهم مِنْ مكانٍ لا يتوقَّعونَهُ. لذلك فإنَّ كلمة الربِّ توصينا بالسَّهر دائمًا لأنَّ عَدُوَّنا اللَّدودَ (أيْ: إبليس) كَأسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هو.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ إشَعْيَاء دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

لقد وَصلنا في دراستنا لسفر إشعياء إلى الأصحَاح الحَادِي وَالعِشْرين. ونقرأ في العدد الأوَّل مِنْ هذا الأصحاح:

**وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بَرِّيَّةِ الْبَحْرِ: كَزَوَابِعَ فِي الْجَنُوبِ عَاصِفَةٍ، يَأتِي مِنَ الْبَرِّيَّةِ مِنْ أَرْضٍ مَخُوفَةٍ.**

وهذه، يا أصدقائي، نبوءة عن بابل. فقد كان يُشار إلى نهر الفُرات بالبحر لأنَّ بابل اجتاحَتِ العالم المعروفَ آنذاك. ولكنَّها ستصيرُ بَرِّيَّةً (أيْ صَحراءَ) رمزًا لخرابها القادم. وتقولُ هذه النبوءة إنَّ خَرابها سيأتي كما تأتي الزَّوابعُ. فقد كانت هناك رياح عاصفة تأتي فجأةً مِنْ صحراء النَّقَب وتَهُبُّ على أرضِ الموعد دونَ سابقِ إنذار. وسوف تكونُ هذه الرِّيحُ العاصفة الَّتي ستأتي على بابل هي جيش كُورَش. والأرضُ المَخُوفَةُ هي مادي وفارس الَّتي ستُدَمِّر بابل.

ثم نقرأ في العدد الثَّاني:

**قَدْ أُعْلِنَتْ لِي رُؤْيَا قَاسِيَةٌ: النَّاهِبُ نَاهِبًا وَالْمُخْرِبُ مُخْرِبًا. اِصْعَدِي يَا عِيلاَمُ. حَاصِرِي يَا مَادِي. قَدْ أَبْطَلْتُ كُلَّ أَنِينِهَا.**

إذًا، لم تكن الرُّؤيا الَّتي رآها إشعياء عاديَّة، بل كانت رؤيا قاسية. والمدهشُ هو أنَّ إشعياء رأى هذه الرُّؤيا قبل نحو مئتي سنة مِن تحقيقها. وفي ذلك الوقت، كانت مادي ما تزال قبيلةً صغيرة، وكانت فارس تُدعى "عيلام". ولم تكن بابل قد صارت الإمبراطوريَّة الأولى في العالم. ولكِنْ في الوقت الَّذي كانت فيه الإمبراطوريَّة الأشوريَّة في أوْجِها، تَنَبَّأ إشعياءُ عن دمارِ بابل على يدِ مادي وفارس.

ومِنَ المؤكد أنه لم يكن باستطاعة أيِّ شخصٍ أنْ يَرى أنَّ هاتين القبيلتَيْن (أيْ: مادي وعيلام) ستصيران قُوَّةً عالميَّةً عُظمى تُدَمِّر إمبراطوريَّة بابل. لذلك فإنَّ هذه النبوءة هي بُرهانٌ داخليٌّ آخر على صِدْقِ وَحْي الكتاب المقدَّس. فقد تَحقَّقت تلك النبوءاتُ حرفيًّا.

ومِنَ المُدهشِ أيضًا أنْ نقرأ تأثيرَ تلك الرُّؤيا على إشعياء. فقدِ استَنْزَفَتْ تلك الرُّؤيا قُوَّتَهُ وآلَمَتْه. وقد حَدَثَ ذلكَ للعديد مِنَ الأنبياء الَّذين أعطاهمُ اللهُ رُؤىً. فنحن نقرأ في سفر دانيال 10: 7 10: "فَرَأَيْتُ أَنَا دَانِيآلُ الرُّؤْيَا وَحْدِي، وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي لَمْ يَرَوْا الرُّؤْيَا، لكِنْ وَقَعَ عَلَيْهِمِ ارْتِعَادٌ عَظِيمٌ، فَهَرَبُوا لِيَخْتَبِئُوا. فَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَرَأَيْتُ هذِهِ الرُّؤْيَا الْعَظِيمَةَ. وَلَمْ تَبْقَ فِيَّ قُوَّةٌ، وَنَضَارَتِي تَحَوَّلَتْ فِيَّ إِلَى فَسَادٍ، وَلَمْ أَضْبِطْ قُوَّةً. وَسَمِعْتُ صَوْتَ كَلاَمِهِ. وَلَمَّا سَمِعْتُ صَوْتَ كَلاَمِهِ كُنْتُ مُسَبَّخًا عَلَى وَجْهِي، وَوَجْهِي إِلَى الأَرْضِ. وَإِذَا بِيَدٍ

لَمَسَتْنِي وَأَقَامَتْنِي مُرْتَجِفًا عَلَى رُكْبَتَيَّ وَعَلَى كَفَّيْ يَدَيَّ". فمُجَرَّدُ وُجودِهِ في حضرةِ الله تَرَكَ أثرًا جسديًّا هائلًا عليه. ويَصِفُ إشعياءُ تأثيرَ تلك الرُّؤيا عليهِ فيقول في العدَدَيْن الثَّالثِ والرَّابع:

**لِذلِكَ امْتَلأتْ حَقْوَايَ وَجَعًا، وَأَخَذَنِي مَخَاضٌ كَمَخَاضِ الْوَالِدَةِ. تَلَوَّيْتُ حَتَّى لاَ أَسْمَعُ. انْدَهَشْتُ حَتَّى لاَ أَنْظُرُ. تَاهَ قَلْبِي. بَغَتَنِي رُعْبٌ. لَيْلَةُ لَذَّتِي جَعَلَهَا لِي رِعْدَةً.**

إذًا، كان هذا هو التَّأثيرُ الَّذي وَقَعَ على النبيِّ إشعياء نتيجة تلك الرُّؤيا المختصَّة بدينونة بابل على يدِ مادي وفارس. فقد شَعَرَ بألمٍ شديدٍ في حَقْوَيْهِ يُشبهُ آلام الولادة. وقد راحَ يَتلوَّى ويحاولُ ألَّا يَسمعَ أوْ يَرى تلك الرُّؤيا لأنَّ ما سَمِعَهُ ورآهُ كانَ قاسيًا ومؤلمًا جدًّا. وسوف نقرأُ المزيدَ مِنَ التَّفاصيلِ عن دمارِ بابل في الأصحاحَيْن الرابع والأربعين والخامس والأربعين مِنْ سفر إشعياء. وهو يَذكُر هناكَ اسمَ الملك الَّذي سيُدَمِّر بابل معَ أنَّ ذلك الملك لم يكن قد وُلِدَ بعد، بل إنهُ وُلِدَ بعد تلك النبوءة بمئة وخمسين سنة. وسوف يَتنبَّأُ النبيُّ إشعياء عن الطريقةِ الَّتي ستسقطُ فيها بابل، وعن تحويل مَجرى نهر الفُرات. لذلك، سوفَ نقرأُ المزيدَ مِنَ التَّفاصيل الدَّقيقة عنْ هذه النبوءة المختصَّة بدمارِ بابل عندما ندرسُ الأصحاحَيْن الرابع والأربعين والخامس والأربعين إذْ سنقرأُ أنَّ اسمَ الملك الَّذي سيُدَمِّرُ بابل هوَ "كُورَش".

ويقولُ إشعياءُ هُنا: "بَغَتَنِي رُعْبٌ. لَيْلَةُ لَذَّتِي جَعَلَهَا لِي رِعْدَةً". وقد كانت هذه الكلماتُ أيضًا نبوءةً عَمَّا سيحدثُ لملكِ بابل. فنحن نقرأُ في الأصحاح الخامس مِن سفر دانيال: "بَيْلْشَاصَّرُ الْمَلِكُ صَنَعَ وَلِيمَةً عَظِيمَةً لِعُظَمَائِهِ الأَلْفِ، وَشَرِبَ خَمْرًا قُدَّامَ الأَلْفِ. وَإِذْ كَانَ بَيْلْشَاصَّرُ يَذُوقُ الْخَمْرَ، أَمَرَ بِإِحْضَارِ آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَذْنَصَّرُ أَبُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ وَزَوْجَاتُهُ وَسَرَارِيهِ. حِينَئِذٍ أَحْضَرُوا آنِيَةَ الذَّهَبِ الَّتِي أُخْرِجَتْ مِنْ هَيْكَلِ بَيْتِ اللهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَشَرِبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ وَزَوْجَاتُهُ وَسَرَارِيهِ. كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيُسَبِّحُونَ آلِهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ. فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ، وَكَتَبَتْ بِإِزَاءِ النِّبْرَاسِ عَلَى مُكَلَّسِ حَائِطِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَنْظُرُ طَرَفَ الْيَدِ الْكَاتِبَةِ. حِينَئِذٍ تَغَيَّرَتْ هَيْئَةُ الْمَلِكِ وَأَفْزَعَتْهُ أَفْكَارُهُ، وَانْحَلَّتْ خَرَزُ حَقْوَيْهِ، وَاصْطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ. فَصَرَخَ الْمَلِكُ بِشِدَّةٍ لإِدْخَالِ السَّحَرَةِ وَالْكَلْدَانِيِّينَ وَالْمُنَجِّمِينَ، فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِحُكَمَاءِ بَابِلَ: «أَيُّ رَجُل يَقْرَأُ هذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُبَيِّنُ لِي تَفْسِيرَهَا فَإِنَّهُ يُلْبَسُ الأُرْجُوَانَ وَقِلاَدَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، وَيَتَسَلَّطُ ثَالِثًا فِي الْمَمْلَكَةِ»". ثُمَّ دَخَلَ كُلُّ حُكَمَاءِ الْمَلِكِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَقْرَأُوا الْكِتَابَةَ، وَلاَ أَنْ يُعَرِّفُوا الْمَلِكَ بِتَفْسِيرِهَا. [9]فَفَزِعَ الْمَلِكُ بَيْلْشَاصَّرُ جِدًّا وَتَغَيَّرَتْ فِيهِ هَيْئَتُهُ، وَاضْطَرَبَ عُظَمَاؤُهُ". ثم إنَّ المَلِكَة أخبَرَتِ الملكَ عنْ دانيال فاستَدعاه. وقد قالَ دانيال للملك: "وُزِنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصًا. ... قُسِمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُعْطِيَتْ لِمَادِي وَفَارِسَ". ثم نقرأ في سفر دانيال 5: 30 و 31: "فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قُتِلَ بَيْلْشَاصَّرُ مَلِكُ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَأَخَذَ الْمَمْلَكَةَ دَارِيُوسُ الْمَادِيُّ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً". لذلك، عندما قالَ النبيُّ إشعياء "لَيْلَةُ لَذَّتِي جَعَلَهَا لِي رِعْدَةً"، فإنه كان يَتنبَّأُ عن تلك اللَّيلة الَّتي ستصيرُ فيها تلك الوليمةُ رُعْبًا للملك بَيْلْشَاصَّر.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 21: 5:

**يُرَتِّبُونَ الْمَائِدَةَ، يَحْرُسُونَ الْحِرَاسَةَ، يَأْكُلُونَ. يَشْرَبُونَ قُومُوا أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ امْسَحُوا الْمِجَنَّ!**

وقد رأينا قبل قليل كيف أنَّ البابليِّينَ كانوا مُنْهَمِكينَ في الأكلِ والشُّرْبِ في اللَّيلةِ الَّتي سقطت فيها بابل. وقد كانَ المِجَنُّ (أو التُّرْسُ) يُصنعُ مِنْ خَشَبٍ أوْ نُحاسٍ ثُمَّ يُغَطَّى بالجِلْد. وكان ينبغي مَسْحُ الجلدِ بالزَّيت للحفاظ عليه ليكون جاهزًا وقت الحرب. وقد كانت هذه دعوة لرؤساء مادي وفارس لِشَنِّ الحرب على بابل في ليلة احتفالهم وسُكْرِهم. أوْ رُبَّما يكون الكلامُ هنا على سَبيلِ السُّخرية لأنَّ البابليِّينَ كانوا يَمرحونَ ويأكلونَ ويَشربونَ عوضًا عِنَ الاستعدادِ للحرب. وكما رأينا قبل قليل مِنْ خلال قراءة ما جاء في الأصحاح الخامس مِنْ سفر دانيال، فإنَّ تلك النبوءة تحقَّقت حرفيًّا حينَ هَاجَمَ كورَش بابل ودَمَّرَها.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 21: 6 9:

**لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ: «اذْهَبْ أَقِمِ الْحَارِسَ. لِيُخْبِرْ بِمَا يَرَى». فَرَأَى رُكَّابًا أَزْوَاجَ فُرْسَانٍ. رُكَّابَ حَمِيرٍ. رُكَّابَ جِمَالٍ. فَأَصْغَى إِصْغَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ صَرَخَ كَأَسَدٍ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَنَا قَائِمٌ عَلَى الْمَرْصَدِ دَائِمًا فِي النَّهَارِ، وَأَنَا وَاقِفٌ عَلَى الْمَحْرَسِ كُلَّ اللَّيَالِي. وَهُوَذَا رُكَّابٌ مِنَ الرِّجَالِ. أَزْوَاجٌ مِنَ الْفُرْسَانِ». فَأَجَابَ وَقَالَ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ، وَجَمِيعُ تَمَاثِيلِ آلِهَتِهَا الْمَنْحُوتَةِ كَسَّرَهَا إِلَى الأَرْضِ».**

فقد أمَرَ الربُّ النبيَّ إشعياء أنْ يُقيم حارسًا على أسوار المدينة ليُخبرْ بما يَرى. وفجأةً رأى ذلك الحارسُ رَكْبًا قادمًا في مجموعاتٍ ثُنائيَّة. وكان بعضٌ منهم يَركبُ الحَمير وبعضٌ مِنهم يَركبُ الجِمال. وهذهِ نُبوءةٌ مُدهشةٌ جِدًّا لأنَّ الجيشَ الَّذي هاجَمَ بابل بعد نحو مئتي سنة مِنْ هذه النبوءة كان يتألَّفُ مِنْ مادي وفارس. وكان الفُرْسُ يَشتهرون بمركباتهم الَّتي تَجُرُّها الحَمير، أمَّا المَادِيُّونَ فكانوا يَشتهرون بمركباتهم الَّتي تَجُرُّها الجِمال.

ونقرأ هنا أنَّ الحارسَ كانَ يُصغي إصغاءً شديدًا. والسَّبَبُ في ذلك هو أنَّ جيوشَ الفُرْسِ كانت تَشتهر بالتَّسَلُّلِ إلى الأعداءِ في عُقْرِ دَارِهم بهدوءٍ تامّ. لذلك فقد فُوجِئَ الحارسُ في هذه الرُّؤيا برؤيةِ الجيشِ فصرخَ قائلًا: "أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَنَا قَائِمٌ عَلَى الْمَرْصَدِ دَائِمًا فِي النَّهَارِ، وَأَنَا وَاقِفٌ عَلَى الْمَحْرَسِ كُلَّ اللَّيَالِي". وهذا هو ما حدثَ، يا أصدقائي، عندما هاجمَ جيشُ مادي وفارس بابل. فَهُمْ لم يدخلوا مِنَ الأبوابِ أو الأسوار، بل دخلوا مِنْ خلال مَجْرى نهر الفُرات بعدَ أنْ حَوَّلوا مَسارَهُ. وبعدَ قليل، قالَ الحارسُ: "سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ، وَجَمِيعُ تَمَاثِيلِ

آلِهَتِهَا الْمَنْحُوتَةِ كَسَّرَهَا إِلَى الأَرْضِ". وهذا هوَ، يا أصدقائي، مَصيرُ كُلِّ مَنْ يَعبدُ آلهةً زائفةً وباطلة.

ثم نقرأ في العدد العاشر:

**يَا دِيَاسَتِي وَبَنِي بَيْدَرِي. مَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِ إِسْرَائِيلَ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ.**

والكلامُ هُنا هو على لِسانِ النبيِّ إشعياء. فبعدَ أن سَمِعَ ما قالهُ الحارس قال: "يا دَياسَتي وبني بَيْدَري". والكلمة "دَياسَة" تُشيرُ إلى دَرْسِ سنابل القَمْح وإخراج الحبوب منها. ثم كانَتِ البُذور تُذَرَّى في الهواء لفصل التِّبْن عن الحُبوب. وربما كان المقصود هنا هو أنَّ بني إسرائيلَ سيتعرَّضونَ للظُّلْمِ والقهرِ والسَّبي على يدِ بابل، ولكنَّ بَقِيَّةً منهم ستنجو. وقد أخْبَرَ النبيُّ إشعياءُ الشعبَ بما سَمِعَهُ منَ الربِّ. وهذا يُذَكِّرُنا بما جاءَ في سفر الرُّؤيا 14: 8 عن سقوطِ بابل إذْ نقرأ أنَّ ملاكًا قال: "سَقَطَتْ! سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، لأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا!" وهذا يُرينا أنَّ نبوءة إشعياء لها تَحقيقٌ مُزْدَوَج: فهي تُشيرُ مِنْ جِهَة إلى دينونة بابل على يدِ مادي وفارس. وهي تُشيرُ مِنْ جهةٍ أخرى إلى دينونة النِّظام الدينيِّ المُعادي لله في المستقبَل.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 21: 11 و 12:

**وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ دُومَةَ: صَرَخَ إِلَيَّ صَارِخٌ مِنْ سَعِيرَ: «يَا حَارِسُ، مَا مِنَ اللَّيْلِ؟ يَا حَارِسُ، مَا مِنَ اللَّيْلِ؟» قَالَ الْحَارِسُ: «أَتَى صَبَاحٌ وَأَيْضًا لَيْلٌ. إِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ فَاطْلُبُوا. ارْجِعُوا، تَعَالَوْا».**

والاسْم "دُوْمَة" هوَ "أدوم". وسَعير هي اسمٌ آخر لأدوم أيضًا، وهي مَوْطِن نَسْل عِيْسو. وقد سَمِعَ إشعياء مَنْ يقولُ للحارس: "يا حارس، مَا مِنَ اللَّيْل؟" بعبارةٍ أُخرى: هَلْ سَيَطولُ اللَّيل؟ أوْ: "ألم يَقترب الفَجْر؟ وربما كانت هذه صرخة ألم بسبب طُغْيان أشور. ولكنَّها أيضًا صرخة ألم كل شخص مُستعبد لطُغيان الخطيَّة. وقد رَدَّ الحارس قائلًا إنَّ الصَّباحَ أتَى، ولكِنَّ اللَّيلَ أعْقَبَهُ. وربما كانَ المقصود هنا هو أنَّ الطُّغيانَ الأشوريَّ سيزول، ولكِنَّ طُغيانًا آخر سيأتي بعده (وهو طُغْيان بابل).

ثم نقرأ في الأعداد 13 17:

**وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلاَدِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِي بِلاَدِ الْعَرَبِ تَبِيتِينَ، يَا قَوَافِلَ الدَّدَانِيِّينَ. هَاتُوا مَاءً لِمُلاَقَاةِ الْعَطْشَانِ، يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ. وَافُوا الْهَارِبَ بِخُبْزِهِ. فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ السُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ، وَمِنْ أَمَامِ الْقَوْسِ الْمَشْدُودَةِ، وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ الْحَرْبِ. فَإِنَّهُ**

**هكَذَا قَالَ لِيَ السَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ، وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِيِّ أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقِلُّ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ».**

إذًا، نحنُ هنا أمام نبوءةٍ عنْ بلادِ العرب. فسوف تهرب قبيلة دَدان إلى الصَّحراء طلبًا للنَّجاة. وسوف يَفنى كُلُّ مَجْد قيدار وهي قبيلة أخرى مِنْ أشهر القبائل العربيَّة آنذاك. وقد كانت تلك القبيلتان تشتهران بالتِّجارة. ولكِنَّ شُهرة هؤلاء لن تَنفعهم لأنهم سيوشكون على الموتِ عطشًا وجوعًا. لذلك، سوف يَطلبونَ المعونة مِنْ أهلِ تَيْماء. وقد تحقَّقت هذه النبوءة عندما هَاجَمَ "سَرْجون" تلك المنطقة في سنة 716 قبل الميلاد.

ونأتي الآنَ، يا أحبَّائي، إلى الأصحاح الثَّانِي والعِشرين مِنْ سفر إشعياء فنقرأ في الأعداد 1 4:

**وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ وَادِي الرُّؤْيَا: فَمَا لَكِ أَنَّكِ صَعِدْتِ جَمِيعًا عَلَى السُّطُوحِ، يَا مَلآنَةً مِنَ الْجَلَبَةِ، الْمَدِينَةَ الْعَجَّاجَةَ، الْقَرْيَةَ الْمُفْتَخِرَةَ؟ قَتْلاَكِ لَيْسَ هُمْ قَتْلَى السَّيْفِ وَلاَ مَوْتَى الْحَرْبِ. جَمِيعُ رُؤَسَائِكِ هَرَبُوا مَعًا. أُسِرُوا بِالْقِسِيِّ. كُلُّ الْمَوْجُودِينَ بِكِ أُسِرُوا مَعًا. مِنْ بَعِيدٍ فَرُّوا. لِذلِكَ قُلْتُ: «اقْتَصِرُوا عَنِّي، فَأَبْكِيَ بِمَرَارَةٍ. لاَ تُلِحُّوا بِتَعْزِيَتِي عَنْ خَرَابِ بِنْتِ شَعْبِي».**

ولعلَّكَ لاحظتَ، صديقي المُستمع، أنَّ أورُشليم تُسمَّى هنا "وادي الرُّؤيا". وكما نَعلمُ، فإنَّ أورُشليم تُدعى في الكتاب المقدَّس "جَبَل صِهْيَوْن". ولكنَّها انحطَّتْ فاستحقَّتْ غضبَ الله. وقد تنبَّأ العديدُ منَ الأنبياء عن سقوطِ أورُشليم. لذلك فإنَّ النبيَّ إشعياء يُسمِّيها هنا "وادي الرُّؤيا". وهو يُنْذِرُ بخرابها لأنها كانت مُتَكَبِّرةً وتَفتخرُ بنفسها وليسَ بالربّ. ويتنبَّأُ إشعياءُ هنا بأنَّ شعب أورُشليم لن يُقتلَ بالسَّيف، بل إنَّهُمْ سيَتعرَّضونَ للسَّبْي. وهو يَرفضُ أيَّ تَعزية لأنَّ الخَرابَ الَّذي سيَحِلُّ بأورُشليم أكبر مِنْ أيِّ تعزية.

ثم نقرأ في الأعداد 5 10:

**إِنَّ لِلسَّيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ فِي وَادِي الرُّؤْيَا يَوْمَ شَغَبٍ وَدَوْسٍ وَارْتِبَاكٍ. نَقْبُ سُورٍ وَصُرَاخٌ إِلَى الْجَبَلِ. فَعِيلاَمُ قَدْ حَمَلَتِ الْجَعْبَةَ بِمَرْكَبَاتِ رِجَالِ فُرْسَانٍ، وَقِيرُ قَدْ كَشَفَتِ الْمِجَنَّ. فَتَكُونُ أَفْضَلُ أَوْدِيَتِكِ مَلآنَةً مَرْكَبَاتٍ، وَالْفُرْسَانُ تَصْطَفُّ اصْطِفَافًا نَحْوَ الْبَابِ. وَيَكْشِفُ سِتْرَ يَهُوذَا، فَتَنْظُرُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِلَى أَسْلِحَةِ بَيْتِ الْوَعْرِ. وَرَأَيْتُمْ شُقُوقَ مَدِينَةِ دَاوُدَ أَنَّهَا صَارَتْ كَثِيرَةً، وَجَمَعْتُمْ مِيَاهَ الْبِرْكَةِ السُّفْلَى. وَعَدَدْتُمْ بُيُوتَ أُورُشَلِيمَ وَهَدَمْتُمُ الْبُيُوتَ لِتَحْصِينِ السُّورِ.**

فقد راحت أورُشليم تُعِدُّ نفسها للخطر القادم مِنْ أشور الَّتي كانت قد دَمَّرت المملكة الشماليَّة وتُهَدِّد بتدمير أورُشليم. وكان الملكُ حَزَقِيَّا هو الَّذي يقوم بهذه التَّجهيزات والاستعدادات فَحَفَرَ نَفَقًا طويلاً جدًّا لإمدادِ أورُشليم بالماءِ أثناء الحِصار. وقد هَدَموا بعضَ المنازلِ واستخدموا حجارتها لتدعيم الأجزاء المُتَشَقِّقة مِنْ أسوار أورُشليم. ولكنَّهم نَسَوْا أهمَّ مَصدرٍ لحمايتهم. فقد نَسَوْا اللهَ الحيَّ. لذلك فإنَّ الربَّ يقولُ لهم في العدد 11:

**وَصَنَعْتُمْ خَنْدَقًا بَيْنَ السُّورَيْنِ لِمِيَاهِ الْبِرْكَةِ الْعَتِيقَةِ. لكِنْ لَمْ تَنْظُرُوا إِلَى صَانِعِهِ، وَلَمْ تَرَوْا مُصَوِّرَهُ مِنْ قَدِيمٍ.**

وهذا هو الخطأُ الَّذي نَقترفه غالبًا. فنحنُ نَتَّكِل على قُوَّتِنا وحِكمتنا وقدراتنا البشريَّة ونَنْسى أنَّ الربَّ هو صَخْرَتُنا وحِصْنُنا ومَصْدَرُ أمانِنا الحَقيقيّ الوحيد.

## [الخاتمة]
## (مُقدِّم البرنامج)

نقرأُ في المزمور 127: 1: "إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلاً يَتْعَبُ الْبَنَّاؤُونَ. إِنْ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ، فَبَاطِلاً يَسْهَرُ الْحَارِسُ". لذلك، ليتنا لا نَتَّكِلُ على أدْرِعَتِنا، ولا على قُوَّتنا، ولا على حِكمتنا، ولا على أموالنا، ولا على الآخرين، بل ليتنا نَتَّكِلُ على اللهِ الحيِّ لأنَّ كلمة الله تقول: "طُوبَى لِلأُمَّةِ الَّتِي الرَّبُّ إِلهُهَا، الشَّعْبِ الَّذِي اخْتَارَهُ مِيرَاثًا لِنَفْسِهِ. مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ الرَّبُّ. رَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. مِنْ مَكَانِ سُكْنَاهُ تَطَلَّعَ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ. الْمُصَوِّرُ قُلُوبَهُمْ جَمِيعًا، الْمُنْتَبِهُ إِلَى كُلِّ أَعْمَالِهِمْ. لَنْ يَخْلُصَ الْمَلِكُ بِكَثْرَةِ الْجَيْشِ. الْجَبَّارُ لاَ يُنْقَذُ بِعِظَمِ الْقُوَّةِ. بَاطِلٌ هُوَ الْفَرَسُ لأَجْلِ الْخَلاَصِ، وَبِشِدَّةِ قُوَّتِهِ لاَ يُنَجِّي. هُوَذَا عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى خَائِفِيهِ الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ، لِيُنَجِّيَ مِنَ الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ، وَلِيَسْتَحْيِيَهُمْ فِي الْجُوعِ".

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ إشَعْياء. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

## [كَلِمَة خِتامِيَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تَعلمَ أنَّ يسوعَ المسيحَ هوَ رجاءُ جميع الأمَم. وهُوَ رَجاؤُكَ أنتَ أيضًا إنْ كنتَ تؤمنُ به وبما فعله لأجلك على الصَّليب. وصلاتُنا لأجلك هي ألَّا تَسمح لعدوِّ الخيرِ أنْ يهاجمكَ بَغْتَة، بل أنْ تَسهرَ دائمًا وتلتصقَ باللهِ الحيِّ لأنهُ الوحيدُ الَّذي يَقدرُ أنْ يَحميكَ ويُنَجِّيك. باسم فادينا ومُخَلِّصِنا يسوعَ المسيح. آمين!